

تأثير الادمان الالكتروني على الجريمة الالكترونية

The impact of electronic addiction on cybercrime

سميرة عشور، ربيعة ريان بن أم السعد

¹ جامعة باتنة 1، samira.achour@univ-batna.dz² جامعة باتنة 1، rabiarayane.benoumessed@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/14

تاريخ الاستلام: 2024/11/16

ملخص:

تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين الإدمان الإلكتروني والجريمة الإلكترونية، مركزة على تأثير الاستخدام المفرط للتكنولوجيا والإنترنت على السلوكيات الإجرامية، فنظرا لتزايد الاعتماد على الإنترنت، أصبح الإدمان الإلكتروني ظاهرة تثير القلق، حيث يمكن أن يؤدي إلى تصرفات غير قانونية مثل التصيد الاحتيالي وسرقة الهوية. من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي تناولت الدراسة أسباب الإدمان وآثاره والعلاقة بينه وبين الجرائم الإلكترونية، وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الإدمان الإلكتروني وارتكاب الجرائم السيبرانية، وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة التوعية بمخاطر الإدمان الإلكتروني، تعزيز القوانين المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، وتطوير برامج علاجية للفئات المعرضة، مع التأكيد على أهمية التعاون بين الجهات الحكومية والشركات التقنية للحد من هذه الظاهرة.

كلمات مفتاحية: الادمان؛ الادمان الإلكتروني؛ الجريمة الإلكترونية.

Abstract:

This study investigates the association between electronic addiction and cybercrime, with an emphasis on how excessive technology and internet usage contribute to criminal behaviors. As society becomes increasingly dependent on the internet, electronic addiction has emerged as a pressing issue, often linked to illicit activities such as phishing and identity theft.

Adopting a descriptive-analytical methodology, the research delves into the underlying causes and consequences of electronic addiction and examines its connection to cybercrime. The findings highlight a significant correlation between electronic addiction and the perpetration of cybercrimes. The study concludes by

recommending initiatives to raise public awareness about the dangers of electronic addiction, enforce stricter cybercrime legislation, and implement targeted therapeutic programs for at-risk populations. It also underscores the critical need for collaboration between governmental agencies and technology companies to mitigate this growing concern

Keywords: Addiction; Electronic Addiction; Cybercrime.

* المؤلف المرسل: سميرة عشور، الإيميل: samira.achour@univ-batna.dz

1. مقدمة :

يجب في عصرنا الحالي أصبح الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية والإنترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث يلجأ الأفراد لاستخدام الإنترنت في مختلف المجالات من العمل إلى الترفيه، ومع هذا التوسع الهائل في الاستخدام، ظهرت تحديات جديدة مرتبطة بالإدمان الإلكتروني، الذي يعبر عن الاستخدام المفرط وغير المنضبط للتكنولوجيا. هذا النوع من الإدمان لا يؤثر فقط على الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، بل يتعدى ذلك إلى السلوكيات القانونية، حيث قد يمهد الطريق لارتكاب جرائم إلكترونية، يشمل هذا النوع الواسع من الجرائم الإلكترونية التصيد الاحتيالي، التسلل إلى الأنظمة، سرقة الهوية، وغيرها من الأنشطة التي تستهدف الأفراد والمؤسسات على حد سواء.

1.1. إشكالية الدراسة:

تعتبر الجريمة الإلكترونية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة نتيجة للتطور التكنولوجي السريع والإدمان الإلكتروني المتزايد. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإدمان الإلكتروني والجريمة الإلكترونية، وكيف يمكن أن يكون الاستخدام القهري للتكنولوجيا محفزًا للسلوكيات الإجرامية عبر الفضاء الرقمي. ترتبط الإشكالية الرئيسة بالسؤال التالي: كيف يؤثر الإدمان الإلكتروني على تزايد وانتشار الجرائم الإلكترونية؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو مفهوم الإدمان الإلكتروني، وما هي أبعاده؟
- ما هي الجرائم الإلكترونية الأكثر شيوعاً بين الأفراد المدمنين على الإنترنت؟
- كيف يمكن أن يساهم الإدمان الإلكتروني في تحويل الأفراد إلى مرتكبي جرائم سيبرانية؟
- ما هي الاستراتيجيات الوقائية للحد من تطور الإدمان الإلكتروني إلى جريمة إلكترونية؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة المتزايدة لفهم الأثر المتداخل بين الإدمان الإلكتروني والجريمة الإلكترونية، خاصة في ظل التوسع السريع في استخدام التكنولوجيا بين جميع فئات المجتمع. تسلط الدراسة الضوء على مخاطر الإدمان الرقمي وتأثيره على الأمن السيبراني للأفراد والمؤسسات، كما تقدم هذه الدراسة إسهاماً علمياً في وضع استراتيجيات وقائية من أجل تقليل هذه الجرائم وضمان بيئة رقمية آمنة.

3.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة الظواهر السلوكية المرتبطة بالإدمان الإلكتروني وتحليلها من خلال مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بالجريمة الإلكترونية، كما تم استخدام تحليل البيانات المتعلقة بتزايد الجرائم الإلكترونية والربط بينها وبين الأفراد الذين يظهرون سلوكيات إدمانية متعلقة بالتكنولوجيا والإنترنت.

2. الإدمان الإلكتروني:

1.2. مفهوم الإدمان:

يُعتبر الإدمان مشكلة صحية واجتماعية خطيرة تؤثر على الفرد والمجتمع، ويشير قاموس "Oxford Dictionary of English" إلى أن الإدمان هو عبارة عن اضطراب نفسي وسلوكي يُعرف بالاعتماد القهري على مادة أو سلوك معين، يُظهر خلاله الشخص رغبة مستمرة أو لا يمكن السيطرة عليها في

الاستمرار باستخدام مادة معينة أو الانخراط في سلوك معين على الرغم من الأضرار الجسدية أو النفسية التي قد تنجم عن ذلك (Soanes & Angus, 2010, p. 1256).

وفي لسان العرب، يُعرّف الإدمان على أنه: الإدمان هو المواظبة على الشيء والملازمة له، والإدمان على الشيء يعني الإصرار والاستمرار عليه بشكل مستمر (ابن منظور, 1932, p. 153). يعرف الإدمان على أنه حالة مزمنة تتسم بالبحث المستمر عن المادة أو السلوكيات واستخدامهما بشكل قهري على الرغم من العواقب السلبية، وهو مرتبط بتغيرات دائمة في الدماغ تؤثر على التحكم في السلوكيات" (Volkow et al., 2016, p. 364).

كما يعرف على أنه اضطراب عصبي يتضمن اختلالات في نظام المكافأة في الدماغ، مما يؤدي إلى الحاجة القهرية لاستخدام مادة معينة أو الانخراط في سلوك معين لتحفيز هذا النظام، حتى في حالة العواقب السلبية" (Hyman et al., 2006, p. 566).

2.2. مفهوم الادمان الالكتروني:

أدخل هنا في العصر الرقمي الحديث أصبحت الإنترنت والتكنولوجيا جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، ومع تزايد استخدامها بدأ الباحثون يلاحظون أن بعض الأفراد يعانون من فقدان القدرة على التحكم في استخدامهم للإنترنت والتكنولوجيا، وهو ما يُعرف باسم "الإدمان الإلكتروني" (Electronic Addiction). ورغم أن هذا المفهوم حديث نسبياً، إلا أنه يظهر تشابهاً كبيراً مع الإدمان التقليدي مثل إدمان المخدرات أو الكحول، سواء من حيث السلوكيات القهرية أو التأثير السلبي على الحياة اليومية.

ومع ذلك لا يزال هناك جدل واسع حول تصنيف هذا النوع من الإدمان كاضطراب نفسي رسمي. يرى بعض الباحثين أنه يجب اعتباره شكلاً من أشكال الإدمان السلوكي الذي يتطلب تدخلاً طبياً ونفسياً، في حين يعتقد آخرون أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يكون ببساطة استجابة لمتطلبات الحياة الحديثة. أدى هذا الجدل إلى ظهور العديد من التعريفات المختلفة لمفهوم الإدمان الإلكتروني، مما يعكس غياب توافق واضح حول ماهيته وكيفية تصنيفه. يمكن توضيح ذلك من خلال التعريفات التالية:

* **التعريف الأول:** "الإدمان الإلكتروني هو سلوك قهري يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت بشكل مفرط وغير قابل للتحكم، مما يؤثر على الأداء الوظيفي والحياة الاجتماعية للأفراد". (YOUNG, 1998, p. 227).

يعكس هذا التعريف أن الإدمان الإلكتروني ليس مجرد رغبة في استخدام الإنترنت، بل هو سلوك قهري يتجاوز قدرة الفرد على التحكم في تصرفاته. يتداخل هذا السلوك مع الحياة اليومية والوظيفية للفرد، مما يعطله عن أداء مهامه الشخصية والمهنية. ويركز على فقدان القسري للسيطرة، وهو عنصر رئيسي في العديد من اضطرابات الإدمان، حيث يستمر الأفراد في استخدام التكنولوجيا على الرغم من معرفتهم بالأضرار المحتملة على حياتهم.

* **التعريف الثاني:** "الإدمان الإلكتروني يشير إلى الفشل في التحكم في استخدام الإنترنت أو الأجهزة الرقمية، مما يؤدي إلى اضطرابات في الحياة الشخصية والمهنية، ومعاناة نفسية" (Davis, 2001, p. 188). يعالج هذا التعريف قضية فقدان الذاتي للسيطرة، ويصف الإدمان الإلكتروني كاضطراب نفسي يتمثل في عدم القدرة على التحكم في استخدام الإنترنت أو الأجهزة الرقمية. نتيجة لذلك، يواجه الأفراد مشاكل في حياتهم الشخصية، مثل تدهور العلاقات أو الفشل في العمل. إضافة إلى ذلك، يُعتبر هذا السلوك مصدرًا للمعاناة النفسية، مما يميز هذا النوع من الإدمان عن الاستخدام المعتاد للتكنولوجيا.

* **التعريف الثالث:** "الإدمان الإلكتروني هو شكل من أشكال الإدمان السلوكي الذي يتسم بالاعتماد المفرط على الإنترنت والسلوكيات المرتبطة به، مثل الألعاب الإلكترونية والتواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى إهمال الواجبات اليومية".

يُقدّم هذا التعريف الإدمان الإلكتروني كنوع من الإدمان السلوكي المشابه للإدمان على المقامرة أو التسوق. يشير إلى أن الأفراد يعتمدون بشكل مفرط على الإنترنت أو الأنشطة المرتبطة به (مثل الألعاب أو التواصل الاجتماعي)، مما يؤدي إلى إهمال المسؤوليات اليومية.

3.2. أشكال الإدمان الإلكتروني:

الإدمان الإلكتروني يُعتبر ظاهرة متعددة الأبعاد، حيث يتنوع بناءً على نوع الأنشطة التي يتم الإدمان عليها، وقد تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية هذا الموضوع بشكل واسع، وبالتالي يمكن تصنيف الإدمان الإلكتروني إلى عدة أشكال ترتبط بالأنشطة المختلفة التي قد تصبح مصدرًا للإدمان، كما هو موضح في العناصر التالية:

* **إدمان الأنترنت:** إدمان الأنترنت هو مصطلح مثير للجدل، حيث كان مرتبطاً تقليدياً بالمواد الكيميائية، ولكن تم تطبيق معايير مشابهة على بعض السلوكيات مثل القمار، وفي الوقت الحاضر يُستخدم مصطلح "الإدمان" لوصف الاعتماد على أنشطة مثل الأكل والتسوق وحتى العمل. ركزت الأبحاث المبكرة على "إدمان الكمبيوتر" بين الشباب الذكور المهتمين بالتكنولوجيا، ولكن مع انتشار الأنترنت اتسع نطاق الفئة التي قد تُعتبر مدمنة، حيث يوفر الأنترنت موارد ضخمة وأدوات للتواصل تجذب مجموعة واسعة من المستخدمين. ورغم عدم وجود تعريف موحد لإدمان الأنترنت، يعترف العديد من الباحثين بوجود هذه الظاهرة، إذ إن الاستخدام المفرط للأنترنت، وإن لم يكن مشكلة بالنسبة لمعظم الناس، قد يصبح مصدر قلق حقيقي للبعض، ويُعتبر إدمان الأنترنت نوعاً من الإدمان التكنولوجي الذي يشبه إدمان الكمبيوتر ويُصنف ضمن الإدمانات السلوكية مثل القمار القهري. وعلى الرغم من توسع الأبحاث في هذا المجال، لا يوجد إجماع على المصطلحات المستخدمة، حيث يفضل بعض الباحثين تسميته "إدمان الأنترنت" بينما يستخدم آخرون مصطلحات مثل "اضطراب إدمان الأنترنت" أو "الاعتماد على الأنترنت"، وفي هذا السياق يتم استخدام مصطلح "إدمان الأنترنت" لتغطية الظاهرة بشكل عام مع مراعاة المصطلحات المفضلة لدى الباحثين عند مناقشة دراساتهم (Chou, Condron, & Belland, 2005).

* **إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:** يُعتبر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً من إدمان الأنترنت، حيث تزداد الاستخدامات المفرطة لها، مما يؤدي إلى مشكلات تتعلق بالتحكم في الوقت المقتضي على الأنترنت، والتفكير المتكرر في كيفية تقليص هذا الاستخدام، والفشل في تجنب الوصول إلى هذه الشبكات، والرغبة في التواجد على الأنترنت عندما لا يكون الشخص متصلاً، وتُعتبر هذه السلوكيات

علامات بارزة على مشاكل استخدام الإنترنت، وقد بدأت الدراسات في التحول نحو تقييم إدمان وسائل التواصل الاجتماعي كجزء من هذه المشكلات، ومع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تبرز ضرورة تطوير أدوات نفسية لقياس هذا الإدمان، حيث قامت الدراسات الحديثة بإنتاج أدوات قياس تكشف عن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً على منصة فيسبوك، وتُظهر هذه الدراسات أنواعًا معينة من الإدمان تشمل البروز، وتعديل المزاج، والتحمل، والانكماش، والصراع، والانتكاسة، ومع وجود أكثر من 30 مليون مستخدم لفيسبوك في تركيا، يتطلب الأمر تطوير أداة قياس محلية تتعلق بهذا النوع من الإدمان، وقد تم إجراء دراسة في تركيا لتطوير أداة قياس خاصة بفيسبوك تُطبق على مرشحي التدريس، ونظرًا لأن الشبكات الاجتماعية تشمل تطبيقات متعددة مثل فيسبوك وتويتر وانستغرام، فإن الحاجة تبرز لوجود أداة قياس تناقش إدمان وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أوسع (Tutgun-Ünal & Deniz, 2015).

*** إدمان التسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي:** إدمان التسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمثل ظاهرة متزايدة في عصرنا الحالي، حيث إن المجتمع يكون عرضة للإدمان عند إدخال نشاط سلوكي جديد إلى ثقافته، كما يظهر ذلك من خلال تأثير التقنيات الجديدة مثل الإنترنت، التي أصبحت واحدة من أكثر الوسائل تأثيرًا على سلوكيات المستهلكين، وعليه فإن الوقت الذي قضيناه في استخدام الإنترنت والذي يقارب 15 عامًا يجعلنا في مرحلة مبكرة من التكيف مع هذه السلوكيات، مما يزيد من قابلية المستهلكين للتأثر بتلك الأنشطة، لقد ظهرت أنواع متعددة من السلوكيات المرتبطة بالإنترنت مثل الإدمان على التسوق عبر الإنترنت، وقد تم ربط هذا السلوك بالاعتماد على الإنترنت نفسه، حيث أظهرت الدراسات أن عدم الاستقرار العاطفي والمادية يؤثران إيجابيًا على إدمان الإنترنت، والذي بدوره يؤدي إلى زيادة التسوق الاندفاعي عبر الإنترنت، وعلاوة على ذلك تم العثور على دلائل على شراء غير منظم عبر الإنترنت بين الطلاب الجامعيين، مما يعكس الدور السلبي لعدم قدرة الأفراد على تنظيم سلوكياتهم، تشير الأدلة إلى أن عنصر عدم السيطرة وعدم العقلانية في التسوق عبر الإنترنت يمكن أن يكون محددًا أقوى لسلوكيات التسوق من الاعتبارات الاقتصادية والعقلانية (Rose & Dhandayudham, 2014).

* **إدمان المواقع غير الاخلاقية:** يُعرف الإدمان بشكل عام على أنه الاعتماد القهري وغير القابل للتحكم على مادة أو عادة أو ممارسة إلى درجة تؤدي إلى ردود فعل شديدة على الصعيدين العاطفي أو العقلي أو الفيزيولوجي عند التوقف عنها، وعلى الرغم من أن مصطلح "الإدمان" غالبًا ما يُطبق على حالات تناول المخدرات، إلا أن معايير مشابهة قد استخدمت لتقييم عدد من السلوكيات المشكلة مثل اضطرابات الأكل، والإدمان على القمار، وإدمان الكمبيوتر، والانشغال المرضي بألعاب الفيديو، واليوم يُعتبر إدمان المواقع الإباحية مشكلة ناشئة ترتبط بأضرار اجتماعية ونفسية ومهنية كبيرة، ولفهم الاستخدام الإدماني للمواقع الإباحية سريريًا، يمكن مقارنته مع معايير الإدمان الأخرى المعروفة، ومع ذلك لا يظهر مصطلح الإدمان في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM) أو في التصنيف الدولي للأمراض (ICD-10)، وبالتالي فإن المعايير التشخيصية المرجعية للإدمان على المواد قد تكون الأقرب لالتقاط جوهر ما تم تصنيفه تقليديًا كإدمان، وقد يوفر ذلك تعريفًا عمليًا لتحديد ووصف مختلف الإدمانات الأخرى، وعلى الرغم من وصف تشخيص أوسع لـ "الإدمان الجنسي"، إلا أن هناك عدم توافق في المعايير المقدمة من قبل باحثين مختلفين. وقد كشفت الاستطلاعات الحديثة على الإنترنت حول المواد الإباحية عن إحصائيات تتحدث عن التأثير الكبير للمحتوى الإباحي في الوضع الحالي، حيث يوجد حاليًا 4.2 مليون موقع إباحي مع 68 مليون طلب بحث يومي عن المحتوى الإباحي، والتي تشكل 25% من إجمالي طلبات محركات البحث يوميًا، ويبلغ متوسط عمر التعرض الأول للمواد الإباحية عبر الإنترنت 11 عامًا، وعلى الرغم من أن تشخيص إدمان المواد الإباحية هو موضع جدل، إلا أن العديد من الأشخاص يعتبرون أنفسهم مدمنين على المواد الإباحية ويسعون للحصول على المساعدة، ويبحث الغالبية منهم عن الدعم عبر المنتديات والمصادر الإلكترونية.

* **إدمان التصفح المستمر:** إدمان التصفح المستمر هو حالة سلوكية تتميز بعدم القدرة على مقاومة الرغبة في التنقل بين المواقع الإلكترونية بلا هدف محدد، فالأشخاص المدمنون على التصفح يقضون ساعات طويلة في التنقل من موقع لآخر سواء كان ذلك لقراءة الأخبار، الترفيه، أو البحث عن معلومات

جديدة بشكل مستمر. هذا السلوك يصبح عادة يصعب كسره بسبب الاعتماد النفسي على التحفيز المستمر، حيث يخلق الإنترنت بيئة لا نهائية من المحتوى المتجدد الذي يُشبع الرغبة في الاكتشاف والمعرفة.

3. الجريمة الالكترونية:

1.3. مفهوم الجريمة الالكترونية:

في ظل الثورة التكنولوجية السريعة، ظهرت الجريمة الإلكترونية كواحدة من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة، فمع الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح الأفراد والمؤسسات وحتى الدول عرضة للهجمات الإلكترونية التي يمكن أن تكون لها تأثيرات مدمرة على الاقتصاد والمجتمع والأمن القومي. تختلف الجرائم الإلكترونية من حيث النوع والطبيعة، فقد تشمل التسلل إلى الأنظمة، سرقة الهوية، التجسس الإلكتروني، والهجمات على البنية التحتية الرقمية، ويعد تعريف هذه الجرائم أمراً بالغ الأهمية لفهم كيفية الوقاية منها وملاحقة مرتكبيها وضمان تحقيق العدالة، لذلك سنقوم بتناول عدد من التعريفات التي حاولت فهم الجريمة الإلكترونية من زاوية مختلفة كالتالي:

* **التعريف الأول:** تُعرف الجريمة الإلكترونية على أنها "جميع الأنشطة الإجرامية التي تُرتكب باستخدام التكنولوجيا الحديثة" (Ngo & Paternoster, 2011, p. 773). هذا التعريف يعد من أوسع التعريفات للجرائم الإلكترونية وأكثرها شمولية، حيث يضع التكنولوجيا الحديثة كأداة أساسية للجريمة، وبما أن التكنولوجيا تتطور بسرعة، فإن هذا التعريف يبقى مرناً بما يكفي ليشمل أي نوع من الجرائم التي تعتمد على الابتكارات التكنولوجية، فمن خلال الاعتماد على التكنولوجيا يمكن لمرتكبي الجرائم الإلكترونية تنفيذ عملياتهم على نطاق عالمي مما يزيد من تعقيد هذه الجرائم، كذلك يعتبر هذا التعريف مرناً بما يكفي ليتعامل مع الأنشطة الإجرامية غير التقليدية التي يمكن أن تظهر في المستقبل، مثل الجرائم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي أو الهجمات على البنية التحتية الرقمية.

* **التعريف الثاني:** الجريمة الإلكترونية هي "فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلومات، بهدف الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية أو الاعتداء على خصوصية الأفراد، أو هي عمل أو امتناع يأتيه الإنسان إضراراً بمكونات الحاسب وشبكات الاتصال الخاصة به. ومن جهة أخرى، هي

الجرمة التي يكون النظام المعلوماتي فيها وسيلة لارتكاب جريمة تقليدية، إما ضد الأموال كالتحويل الإلكتروني غير المشروع للأموال، أو ضد الأشخاص كجريمة السب أو القذف عبر الإنترنت" (نبيل، 2017، صفحة 30)

يعتبر هذا التعريف أكثر تفصيلاً، حيث يسلط الضوء على النية المسبقة والعمدية في ارتكاب الجريمة الإلكترونية، بالإضافة إلى ذلك يشير إلى أن الجريمة يمكن أن تتجسد في شكل فعل (مثل سرقة البيانات أو الأموال) أو امتناع (مثل عدم الالتزام بالإجراءات الأمنية المطلوبة لحماية المعلومات). ومن هنا يتضح أن هذا التعريف يركز على الجوانب المادية والمعنوية، حيث يمكن للجريمة أن تستهدف كلا الجانبين، كما يميز بين الجرائم التي تستهدف الأموال مباشرة مثل الاختلاس أو التحويل غير المشروع للأموال، وبين الجرائم التي تستهدف الأفراد من خلال الاعتداء على خصوصيتهم، مثل التشهير أو الابتزاز. من جهة أخرى، يعطي هذا التعريف أيضاً أهمية خاصة لأجهزة الحاسوب وشبكات الاتصال باعتبارها عنصراً أساسياً في الجرائم الإلكترونية، سواء كان ذلك من خلال استهداف مكوناتها المادية أو البرمجية، وهذا يشير إلى أن الهجمات قد تكون موجهة ضد الأفراد أو الأنظمة أو المؤسسات على حد سواء.

* **التعريف الثالث:** يمكن القول بأن الجريمة الإلكترونية هي "كل فعل غير مشروع تكون المعرفة بتقنية الكمبيوتر أساسية لارتكابه والتحقيق فيه وملاحقته قضائياً، وبالتالي الجريمة الإلكترونية مصطلح شامل لجرائم الحاسوب" (العيساوي، 2017، صفحة 168) في هذا التعريف يركز العيساوي على دور المعرفة التقنية في ارتكاب الجريمة الإلكترونية.

حيث يشير هذا إلى أن الجرائم الإلكترونية لا يمكن ارتكابها إلا بواسطة الأفراد الذين يمتلكون معرفة متقدمة بتقنيات الحاسوب، مما يعني أن الجريمة الإلكترونية تتطلب مستوى معيناً من الخبرة التكنولوجية. في الوقت نفسه، يشير هذا التعريف إلى أن التحقيق والملاحقة القضائية تتطلب أيضاً خبرة تقنية عالية، مما يعكس التحدي الكبير الذي تواجهه السلطات في تعقب مرتكبي هذه الجرائم. يعني هذا أن الجرائم الإلكترونية ليست محصورة في النواحي التقليدية للجريمة، بل تتطلب تركيزاً خاصاً على المهارات التقنية

المتعلقة بالحوسبة، كما أن الطبيعة التقنية للجريمة تعقد الأمور من حيث التحقيق وجمع الأدلة، حيث تتطلب تلك العمليات استخدام تقنيات متقدمة وفرق مدربة بشكل خاص.

*** التعريف الرابع:** الجريمة الإلكترونية تتمثل في "جميع الأفعال المخالفة للقانون التي يتم ارتكابها بواسطة التكنولوجيات الحديثة والإنترنت، بهدف الحصول على حقوق غير مشروعة من جهة مع إلحاق ضرر أو تهديد للطرف الآخر" (حكيم، 2021، صفحة 652). يبرز هذا التعريف مفهوم الحصول على "حقوق غير مشروعة" سواء كانت هذه الحقوق مالية، معنوية، أو اجتماعية، حيث يشير إلى أن الجريمة الإلكترونية ليست مجرد اعتداء أو تدمير، بل تهدف إلى الحصول على منفعة بطريقة غير قانونية.

ويضيف التعريف عنصر التهديد، حيث يمكن أن تشمل الأفعال التي تهدف إلى إلحاق الضرر بسمعة شخص أو مؤسسة أو تهديدهم بطريقة تؤدي إلى تراجعهم عن حقوقهم، وبالتالي هذا المنظور يعزز مفهوم أن الإنترنت ليس فقط وسيلة لارتكاب الجريمة، ولكنه قد يكون أيضاً ساحة لتفاعل بين الضحية والمجرم، حيث يمكن أن يتسبب المجرم في إلحاق الضرر من خلال الابتزاز أو التخويف.

2.3. خصائص الجريمة الإلكترونية:

تتميز الجريمة الإلكترونية بمجموعة من الخصائص يمكن التطرق إليها في النقاط التالية:

*** صعوبة الإثبات:** تعتمد الجريمة الإلكترونية على تقنيات متقدمة تجعل تعقب المجرمين وجمع الأدلة ضدهم أمراً معقداً. يتم تنفيذ هذه الجرائم بسرعة فائقة، مما يصعب على السلطات التدخل أو مراقبة الحادثة في الوقت المناسب. الأدلة غالباً ما تكون غير ملموسة مثل البيانات المشفرة، مما يجعل قبولها في المحاكم تحدياً كبيراً.

*** صعوبة تحديد حجم الضرر:** الأضرار الناتجة عن الجرائم الإلكترونية تختلف تبعاً لنوع الجريمة وغايات المجرمين، سواء كانت سرقة بيانات شخصية أو مالية، أو تدمير أنظمة حاسوبية. الأدلة الرقمية قد تُحى بسهولة، مما يزيد من صعوبة تحديد مدى الأضرار وإثبات الجريمة.

* **أقل عنفاً في التنفيذ:** تُعرف الجرائم الإلكترونية بأنها "جرائم ناعمة" نظراً لعدم الحاجة للعنف الجسدي المباشر. يتم تنفيذها عبر الأجهزة الإلكترونية والإنترنت، مما يسمح للجنة بالبقاء بعيداً عن أعين السلطات، وتكون الفئة العمرية لمركبي هذه الجرائم عادة بين 18 و48 عامًا.

* **جرائم عابرة للدول:** يمكن للجريمة الإلكترونية أن تتجاوز الحدود الجغرافية، حيث يتم تنفيذها من دولة ما بينما تتأثر بها دول أخرى. هذا يجعل عملية تعقب الجناة أكثر تعقيداً، خاصة أن الجريمة يمكن أن تحدث في لحظة زمنية واحدة في دولة، بينما تظهر آثارها في دول أخرى بعد فترة زمنية.

3.3. أنواع الجرائم الإلكترونية:

تتنوع الجرائم الإلكترونية بتعدد أهدافها واختلاف ضحاياها، ويمكن تصنيفها حسب محل ارتكابها والغرض منها، ومن بين هذه الأنواع ما يلي:

* **الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة:** هذا النوع من الجرائم يتعلق بانتهاك خصوصية الأفراد، ويتمثل في كشف معلومات حساسة عن الشخص بشكل علني. قد تشمل هذه المعلومات مسائل تتعلق بحياته الشخصية، مثل الكشف عن حالته الصحية (على سبيل المثال الإصابة بمرض معين)، أو وضعه المالي (مثل الإفلاس أو العجز عن سداد الديون). كما قد يتضمن تشويه السمعة من خلال نشر صور أو معلومات شخصية بهدف التشهير بالشخص أو النيل من سمعته.

وأحد أخطر أشكال هذه الجرائم هو الاستيلاء على البيانات الشخصية مثل الاسم والصورة بغرض الابتزاز أو طلب الفدية. وتعد قضايا الابتزاز الإلكتروني من بين الجرائم الأكثر شهرة على المستوى العالمي، حيث يتعرض الضحية للتهديد بنشر صور أو مواد فيلمية أو تسريب معلومات سرية مقابل دفع مبالغ مالية. وفي حالات أخرى، يُجبر الضحية على القيام بأعمال غير مشروعة لصالح المبتزين، مثل الإفصاح عن معلومات حساسة تتعلق بجهة العمل أو تنفيذ مهام غير قانونية. يتم استهداف الضحايا غالباً عبر البريد الإلكتروني أو منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام، نظراً لشعبيتها الكبيرة والاستخدام الواسع من قبل جميع فئات المجتمع. ومع تزايد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والزيادة الملحوظة في برامج المحادثات المختلفة، تزايدت كذلك حالات الابتزاز الإلكتروني (العيساوي، 2017)

* **انتهاك حقوق الملكية:** انتهاك حقوق الملكية يُعد من أبرز أنواع الجرائم الإلكترونية، حيث يتضمن استغلال أو توزيع محتويات محمية بحقوق الملكية الفكرية دون إذن أصحابها، مثل نسخ البرمجيات، الأفلام، الموسيقى، والكتب الإلكترونية بشكل غير قانوني. كما يشمل التعدي على العلامات التجارية وبراءات الاختراع من خلال تقليد المنتجات أو نشرها دون ترخيص. هذه الجرائم تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والشركات، مسببة خسائر مالية كبيرة وتقويضاً للإبداع والابتكار. القرصنة الرقمية وتوزيع المحتويات المقرصنة واستخدام البرامج غير المرخصة هي أمثلة شائعة على هذه الجرائم التي تهدد حماية حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي.

* **الجرائم التي تستهدف مراكز معالجة وتخزين البيانات:** تُعد الجرائم التي تستهدف مراكز معالجة وتخزين البيانات من أجل استغلالها بطرق غير قانونية، مثل الاستيلاء على معلومات بطاقات الوفاء أو بطاقات الائتمان الإلكترونية أو الصرف الآلي، من بين الجرائم التي تمس المؤسسات المصرفية والمالية. حيث يتم اختراق المعلومات المالية الخاصة بالمصرف أو المركز التجاري، مثل البيانات المالية والشخصية التي تتعلق بدخل الفرد الشهري والالتزامات المالية والديون والوضع المالي العام. بالإضافة إلى السمعة المالية للأفراد لدى المصارف، فإن تلك الجرائم قد تتجاوز ذلك لتصل إلى اختراق البيانات الشخصية المحفوظة في الأنظمة الحاسوبية للمؤسسات المالية. هذه الانتهاكات يمكن أن تمس الحياة الشخصية للأفراد، سواء من خلال المعلومات الاجتماعية أو الصحية أو السياسية المتعلقة بمكانتهم الاجتماعية، علاقاتهم، وحالتهم الصحية أو النفسية (قشوش، 1992، صفحة 6)

تأثير الإدمان الإلكتروني على الجريمة الإلكترونية يتجلى في عدة جوانب مترابطة (Schell, 2020)

(Lubis & Handayani, 2022) (Arasi, 2016):

يعزز الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي السلوكيات السلبية مثل التنمر الإلكتروني، حيث أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً طويلاً على هذه المنصات يصبحون أكثر ميلاً للانخراط في سلوكيات عدوانية مثل التحرش الإلكتروني، وذلك بسبب الشعور بالتححرر من العقاب الذي توفره القدرة على إخفاء الهوية، كما أن التواجد المستمر على الإنترنت يزيد من تعرض الأفراد للجرائم الإلكترونية مثل التصيد

الاحتياالي والاختراق وسرقة الهوية، حيث يصبح المدمنون أكثر عرضة للتفاعل مع جهات غير آمنة، ما يجعلهم أهدافاً سهلة لمثل هذه الجرائم.

علاوة على ذلك فإن التأثيرات النفسية السلبية الناتجة عن الجرائم الإلكترونية، مثل التنمر، يمكن أن تؤدي إلى تفاقم مشاكل الإدمان الإلكتروني، فالضحايا الذين يعانون من التنمر عبر الإنترنت قد يلجؤون إلى المزيد من الاستخدام المفرط للشبكة كوسيلة للهروب من الضغوط النفسية، مما يجعلهم في حلقة مفرغة من الإدمان والجرائم الإلكترونية، وفي نفس السياق فإن الإفلات من العقاب الذي يوفره الإنترنت يُشجّع بعض الأشخاص على تكرار السلوكيات الجرمية، حيث يشعر المدمنون بالتححرر من أي عواقب فعلية، وبالتالي تصبح هذه الأفعال أكثر تكراراً.

ومن ناحية أخرى الإدمان الإلكتروني قد يؤدي إلى نوع من "إدمان الجرائم"، حيث يجد بعض الأشخاص في التلاعب بالآخرين أو التنمر عليهم نوعاً من السيطرة أو الإثارة، وهذا يعزز لديهم الرغبة في مواصلة هذه الأفعال بسبب التحفيز النفسي المرتبط بها، ومع الانعزال الاجتماعي الذي يسببه الإدمان الرقمي، يصبح هؤلاء الأشخاص أكثر اعتماداً على الإنترنت للتفاعل، مما يزيد من احتمالية الوقوع في فخ الجرائم الإلكترونية.

كما أن ضعف الوعي الأمني الرقمي لدى المدمنين على الإنترنت يجعلهم أكثر عرضة للاختراقات والهجمات الإلكترونية، حيث يتجاهلون التدابير الأمنية مثل كلمات المرور القوية أو الحذر في مشاركة المعلومات الشخصية. إضافة إلى ذلك، يلجأ المدمنون إلى الإنترنت كوسيلة للهروب من الضغوط النفسية والعاطفية، ما يزيد من احتمالية تعرضهم للاستغلال أو الهجمات الإلكترونية.

أخيراً الاستخدام المفرط للإنترنت يؤدي إلى تصعيد الخلافات الصغيرة إلى جرائم إلكترونية مثل التشهير أو التهديدات، حيث أن التواجد المستمر على الإنترنت يعزز من هذه الصراعات الرقمية، وكل هذه العوامل، مجتمعة، تؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة الإلكترونية في المجتمع، حيث تصبح الفئات المدمنة على الإنترنت أكثر عرضة لتطوير سلوكيات غير أخلاقية وعدوانية.

4. طرق الوقاية والحد من الجرائم الإلكترونية:

- إن الحد من الجرائم الإلكترونية يمكن أن يكون من خلال اتباع الطرق والوسائل التالية:
- ✓ التثقيف والتوعية السيبرانية: نشر الوعي بين الأفراد حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا والتقليل من مخاطر الإدمان السيبراني من خلال حملات توعوية في المدارس والجامعات، تهدف لتعريف الشباب بمخاطر الإنترنت وتعزيز السلوكيات الإيجابية.
 - ✓ إطلاق برامج تعليمية حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا: تقديم برامج تعليمية تتناول إدارة الخصوصية والتعرف على التهديدات السيبرانية، مع تعزيز السلوكيات الرقمية المسؤولة.
 - ✓ البرامج التدريبية المتخصصة: تطوير مهارات الأفراد في التعامل مع التهديدات السيبرانية بفعالية، من خلال برامج تدريبية تهدف إلى تعليم كيفية حماية البيانات وتجنب الوقوع في مشاكل الأمن السيبراني.
 - ✓ تدريب الأفراد على التعامل مع التهديدات: تعزيز قدرة الأفراد، خاصة الشباب، على التعرف على التهديدات السيبرانية واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، من خلال دورات تدريبية متخصصة.
 - ✓ تطوير مهارات الأمان الرقمي: تعليم الأساليب الأساسية للأمان الرقمي مثل استخدام كلمات مرور قوية وتفعيل التوثيق الثنائي، ما يعزز من قدرة الأفراد على حماية أنفسهم.
 - ✓ الشراكات بين الحكومات والشركات التقنية: التعاون مع شركات التقنية لتنظيم ورش عمل وحملات توعوية حول الأمان السيبراني، والاستفادة من خبراتها في تطوير المهارات الرقمية.
 - ✓ دعم مبادرات الأمن الرقمي: دعم مبادرات مثل "Safer Internet" لتعزيز الوعي بالأمن السيبراني بين الشباب والأفراد عمومًا، وتقديم أدوات لمواجهة التهديدات الرقمية.
 - ✓ التشديد على القوانين والممارسات الأخلاقية: تعزيز الالتزام بالقوانين المتعلقة بالجرائم السيبرانية مثل قانون حماية البيانات العامة (GDPR) وتوعية الأفراد بأهمية الأخلاقيات الرقمية.
 - ✓ توجيه رسائل حول أخلاقيات استخدام الإنترنت: نشر الوعي حول التعامل المسؤول مع الإنترنت وأثر الإدمان السيبراني على الصحة النفسية والسلوكية، مع التأكيد على أهمية احترام خصوصية الآخرين.
 - ✓ الاستشارات والدعم النفسي: تقديم الدعم والاستشارات النفسية للأفراد الذين يعانون من الإدمان السيبراني، مع التركيز على التدخل المبكر لمنع تطور هذه السلوكيات إلى جرائم سيبرانية.

5. الخاتمة

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، أصبح الإدمان الإلكتروني أحد التحديات المعاصرة التي تواجه الأفراد والمجتمعات على حد سواء. لم يعد الإدمان الإلكتروني مقتصرًا على الاستخدام المفرط للإنترنت، بل تحول إلى ظاهرة لها تداعيات خطيرة على السلوك الاجتماعي والقانوني، حيث قد يدفع الأفراد نحو ارتكاب جرائم إلكترونية، وهذه الدراسة سعت إلى استكشاف العلاقة بين الإدمان الإلكتروني والجريمة الإلكترونية، وتوضيح كيفية تأثير هذا النوع من الإدمان على السلوكيات الإجرامية في الفضاء الرقمي، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- الإدمان الإلكتروني: توصلت الدراسة إلى أن الإدمان الإلكتروني يمثل اضطرابًا سلوكيًا يتسم بفقدان السيطرة على استخدام الإنترنت والتكنولوجيا، مما يؤثر على الحياة اليومية للأفراد ويزيد من احتمالية الانخراط في سلوكيات غير قانونية.
- أثر الإدمان الإلكتروني على الجريمة: أظهرت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين الإدمان الإلكتروني وارتكاب الجرائم الإلكترونية، حيث يدفع الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الأفراد إلى تجاوز الحدود القانونية، مثل التصيد الاحتيالي، اختراق الأنظمة، وسرقة الهوية.
- الفئات الأكثر عرضة: بينت الدراسة أن الشباب هم الفئة الأكثر عرضة للإدمان الإلكتروني، ما يجعلهم أكثر عرضة للوقوع في فخ الجرائم الإلكترونية.
- الحاجة إلى التوعية: كشفت النتائج أن نقص التوعية حول مخاطر الإدمان الإلكتروني وأثره على السلوكيات الإجرامية يعد من الأسباب الرئيسية وراء تفاقم هذه الظاهرة.
- وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- تعزيز التوعية الرقمية: ضرورة تنظيم حملات توعية تسلط الضوء على مخاطر الإدمان الإلكتروني، خاصة بين فئة الشباب، وشرح كيفية استخدام الإنترنت بشكل آمن ومسؤول.
- تشديد القوانين المتعلقة بالجرائم الإلكترونية: تعزيز التشريعات التي تحكم الجرائم السيبرانية، وزيادة الوعي بأهمية الالتزام بالقوانين لتجنب الوقوع في الجرائم الإلكترونية.
- تطوير برامج علاجية للإدمان الإلكتروني: إنشاء مراكز متخصصة لعلاج الإدمان الإلكتروني وتقديم الدعم النفسي للأفراد المدمنين قبل تحولهم إلى مجرمين إلكترونيين.

- تعاون الجهات المعنية: ضرورة تعاون الحكومات والمؤسسات التعليمية والشركات التقنية في وضع استراتيجيات متكاملة تهدف إلى الحد من انتشار الإدمان الإلكتروني وتقليل تأثيره على الجريمة الإلكترونية.

6. قائمة المراجع:

1. إدريس نبيل. (2017). الجريمة السيبرانية بين المفاهيم والنصوص التشريعية الجزائر انموذجا. مجلة القانون والمجتمع، 05(02)، 20-40.
2. جاب الله حكيم. (2021). انعكاسات الجريمة السيبرانية على البيئة الرقمية: دراسة في آليات واستراتيجيات مكافحتها. حوليات جامعة الجزائر 1، 35(03)، 649-667.
3. عمار مراد غركان العيساوي. (2022). الإطار القانوني للجريمة السيبرانية. المجلة الشاملة للحقوق، 02(04)، 192-208.
4. هدى فاتح قشوش. (1992). جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن. مصر: دار النهضة العربية.
5. Arasi, N. K. (2016). Internet addiction and cyber crime engagement () f undergraduate students. *Journal of Gducational Research S 6xtension*, 55(5).
6. Chou, C., Condron, L., & Belland, J. C. (2005). A review of the research on Internet addiction. *Educational psychology review*, 17, 363-388 .
7. Davis, R. A. (2001). A cognitive-behavioral model of pathological Internet use. *Computers in Human Behavior*, 17(2), 187-195. [https://doi.org/10.1016/S0747-5632\(00\)00041-8](https://doi.org/10.1016/S0747-5632(00)00041-8)
8. Griffiths, M. (2005). A 'components' model of addiction within a biopsychosocial framework. *Journal of Substance Use*, 10(4), 191-197. <https://doi.org/10.1080/14659890500114359>
9. Lubis, M., & Handayani, D. O. D. (2022). The relationship of personal data protection towards internet addiction: Cyber crimes, pornography and reduced physical activity. *Procedia Computer Science*, 197, 151-161 .

10. Ngo, F. T., & Paternoster, R. (2011). Cybercrime Victimization: An Examination of Individual and Situational Level Factors. *International Journal of Cyber Criminology*, 05(01), 773–793.
11. Rose, S & ,Dhandayudham, A. (2014). Towards an understanding of Internet-based problem shopping behaviour: The concept of online shopping addiction and its proposed predictors. *Journal of behavioral addictions*, 3(2), 83-89 .
12. Schell, B. (2020). Internet addiction and cybercrime. *The Palgrave handbook of international cybercrime and cyberdeviance*, 679-703 .
13. Tutgun-Ünal, A., & Deniz, L. (2015). Development of the social media addiction scale. *AJIT-e: Academic Journal of Information Technology*, 6(21), 51-70 .
14. YOUNG, K. S. (1998). Internet Addiction: The Emergence of a New Clinical Disorder. *CyberPsychology & Behavior*, 1(3), 237–244. <https://doi.org/10.1089/cpb.1998.1.237>